بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس الرابع

الحمد لله ربِّ العالمين، وأشهد ألا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله، صلىٰ الله وسلم عليه وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين.

أمَّا بعد.. بقي لنا في هذا المدخل لدراسة العقيدة الحديث عن بعض مصنَّفات أهل السنة والجماعة في العقيدة، والتعريف بها ولو بكلام مجتزأ أو ألفاظٍ مختصرة، وسأقتصر في هذا علىٰ ذكر بعض مصنَّفات أئمة السلف المتقدِّمين ممَّن كانت مصنَّفاتهم معتنىٰ فيها بذكر الأسانيد إلىٰ النبي ﷺ أو إلىٰ قائليها من الصحابة والتابعين لهم بإحسان.

وقبل ذلكم ينبغي أن نعلم أن جهود السلف في التَّصنيف في العقيدة وبيانها جهود عظيمة وكبيرة، وعنايتهم فيها عناية مباركة، وقلَّ من إمامٍ من أئمة السلف رحمهم الله تعالىٰ إلا وتجد له في الاعتقاد مصنف أو مصنفات؛ بيانًا لهذه العقيدة وإيضاحًا لها ونصرةً لها وذبًّا عنها.

وهذه المصنَّفات في العقيدة هي ما بين مصنَّفٍ قائمٍ علىٰ التأصيل والتقرير والبيان والإيضاح لهذه العقيدة وذكر الدلائل والشَّواهد لها، أو مصنَّفٍ قائم علىٰ الردِّ علىٰ المخالفين وإبطال عقائدهم وتفنيد شبهاتهم ودحض دعاواهم الزائفة الباطلة.

وكذلكم مصنَّفاتهم هي ما بين مطوَّلٍ ومختصر؛ فهناك مصنفات لأئمة السَّلف مطوَّلة وموسعة ببسط الاعتقاد وتقريره وبيان جوانبه المتنوّعة والاستدلال لها، وبين متون مختصرة في تقرير العقيدة.

وكذلكم جهودُهم في تقرير الاعتقاد ما بين نظمٍ ونثر؛ فهناك للسَّلف رحمهم الله في تقرير الاعتقاد منظومات عظيمة وافية في تقرير العقيدة، وهناك ما هو نثرٌ وهو كثير.

وسأشير إلىٰ بعض المصنَّفات لأئمة السَّلف رحمهم الله تعالىٰ علىٰ وجه الاختصار مقتصرًا كما أسلفت علىٰ ما كان منها مسنَدًا يسوق الرِّوايات بأسانيدها إلىٰ قائليها وأصحابها.

- **فمن ذلكم كتبٌ عديدة للسَّلف الصَّالح رحمهم الله تعالىٰ في تقرير المعتقد كُتبت باسم «الإيمان»**، وفي هذا عدَّة مصنَّفات:

- منها: «الإيمان» لأبي عُبيد القاسم بن سلام، المتوفىٰ سنة ٢٢٤.
- ومنها: «الإيمان» لابن أبي شيبة، صاحب «المصنَّف»، المتوفىٰ ٢٢٥.

- ومنها: كتاب «الايمان» لمحمد بن يحيىٰ العدني، المتوفىٰ ٢٤٣.

- ومنها: كتاب «الإيمان» لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده، المتوفىٰ سنة ٣٩٥.

▪ **وهناك كتب للسلف كثيرة جدًّا في الاعتقاد سُمِّيت بـ«السنة»** وهي عديدة، والمراد بالسُّنة في هذه المصنَّفات: أي العقيدة المستمدة من سنة النبي عليه الصلاة والسلام، بخلاف العقائد القائمة علىٰ البدع والأهواء والضَّلالات. ومن المصنَّفات في ذلك:

- «شرح السنة» للإمام المزني صاحب الإمام الشافعي رحمهما الله، والمزني متوفىٰ في ٢٦٤.

- وكذلك كتاب «أصل السنة»، وهو متنٌ مختصرٌ وجيزٌ نافعٌ للغاية للإمامين أبي زرعة الرازي المتوفىٰ ٢٩٤، وأبي حاتم الرازي المتوفىٰ ٢٧٧.

- وكذلكم من المصنَّفات التي سُمِّيت بهذا الاسم: «السنة» لابن أبي عاصم، وهو في مجلدٍ كبير وهو من الكتب الحافلة بالرِّوايات والنُّقول العظيمة في تقرير المعتقد في جوانبه العديدة، ومؤلِّفه الإمام ابن أبي عاصم متوفىٰ ٢٨٧.

- وكذلكم «السنة» لعبد الله ابن الإمام أحمد ابن حنبل المتوفىٰ ٢٩٠.

- وكذلكم «السنة» لمحمد بن نصر المروَزي المتوفىٰ ٢٩٤.

- وكذلكم «السنة» لأبي بكر الخلَّال المتوفىٰ ٣١١. وكتاب «السنة» للخلَّال هو أيضا من الكتب الحافلة الموسوعية في جمع العقيدة بالآثار والروايات والنُّقول عن أئمة السلف رحمهم الله تعالىٰ في جوانب العقيدة المختلفة.

▪ **وهناك كتب في العقيدة سميت بـ«الشريعة»**، والمراد بالشريعة: أي العقيدة الصحيحة التي شرعها الله ﷻ وأذِن بها وأمر بها، **ومن ذلكم:**

- الكتاب العظيم المبارك المعروف بـ«الشريعة» للإمام الآجرِّي المتوفىٰ سنة ٣٦٠، وهو أيضًا من الكتب الموسوعية في الاعتقاد وتقريره، وهو جامعٌ في أبواب العقيدة المختلفة للدَّلائل والنُّقول والآثار العظيمة المروية عن السلف، مع تقريراتٍ بديعة وكلماتٍ نيِّرة لمصنِّفه الإمام الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ.

- ومثله تمامًا في السَّعة وكذلكم في التَّسمية «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومذهب أهل السنة» للإمام ابن بطة العُكبري المتوفىٰ ٣٨٧؛ فكتاب «الإبانة» لابن بطة هذا أيضًا من الكتب الحافلة

العظيمة لأئمة السلف رحمهم الله تعالىٰ.

▪ **هناك كتب عديدة للسلف في العقيدة سميت بـ«الاعتقاد» أو «المعتقد»**، وقد عرفنا فيما سبق أن هذا الاسم اسم شرعي، وجاء به حديثٌ عن رسول الله ﷺ، ودرج جماعةٌ من السلف رحمهم الله تعالىٰ علىٰ تسمية الكتب المصنفة في أصول الدين بهذا الاسم «الاعتقاد».

- ومن الكتب الحافلة الجامعة في أمور الاعتقاد المتنوِّعة: كتاب «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للإمام اللالكائي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ المتوفّىٰ سنة ٤١٨، وهو كتابٌ يُعد من الكتب الموسوعية الجامعة.

حقيقةً الكتب التي هي تعتبر كتب جامعة في تقرير المعتقد عمومًا: كتاب «السُّنّة» لابن أبي عاصم، وكتاب «الإبانة» لابن بطة، و«الشريعة» للآجري، وكتاب «السنة» للخلَّال، وكتاب «شرح الاعتقاد» للإمام اللالكائي، وأيضًا ما سيأتي ذكره وهو كتاب «الحجة» للإمام قوام السنة التيمي، فهذه كتب تعتبر موسوعات حافلة في هذا الباب وجامعة لموضوعات العقيدة المتنوعة.

-كذلكم من المصنفات التي سميت بهذا الاسم «الاعتقاد»: كتاب أبي بكر الإسماعيلي المتوفىٰ ٣٧١ المسمىٰ بـ«اعتقاد أئمة أهل الحديث».

- وكذلكم كتاب الإمام الصَّابوني رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ المتوفىٰ سنة ٤٤٩ المسمىٰ بـ«عقيدة السلف أصحاب الحديث»، وهناك كتب عديدة بهذا الاسم.

▪ **وهناك كتب لأئمة السلف رحمهم الله في تقرير العقيدة سميت بـ«التوحيد»**، ومن هذه الكتب:

- كتاب «التوحيد» للإمام بن خزيمة، المتوفىٰ سنة ٣١١.

- وكتاب «التَّوحيد» للإمام ابن منده، ومر معنا اسمه وتاريخ وفاته.

- وكتاب «الحجة في بيان المحجَّة في شرح التوحيد ومذهب أهل السنة» لقَوَام السنة التيمي، المتوفىٰ سنة ٥٣٥، وهو مطبوع في مجلدين، وهو كتابٌ نفيس ومفيد فائدة عظيمة جدًّا في بابه.

▪ **وهناك كتب لأئمة السلف أُلِّفت في الرَّدِّ علىٰ المخالفين من أهل البدع والأهواء والضلالات** وهي أيضًا كثيرة جدًّا، ومن هذه الكتب:

-كتاب «الرد علىٰ الجهمية» للإمام أحمد ابن حنبل، المتوفىٰ ٢٤١.

- وكتاب «الرد علىٰ الجهمية» للإمام عثمان ابن سعيد الدارمي، المتوفىٰ ٢٨٠.

-وكذلك كتابه النقض لكلام بشر بن غياث المريسي؛ «نقض الدَّارمي علىٰ بشر بن غياث المرِّيسي»، وبِشر بن غياث من رؤوس المعتزلة وكبرائهم.

-وكذلكم كتاب «الرَّد علىٰ الجهمية» لابن منده، المتوفىٰ ٣٩٥، وقد تقدَّم ذكره والإشارة إلىٰ بعض مصنَّفاته.

والكُتب في باب الرَّدّ علىٰ المخالفين لأئمة السلف عديدة، وهذه المذكورة هنا هي بعضها.

▪ **وهناك كتب لأئمة السلف في العقيدة اعتنت أو تخصَّصت بجوانب معينة ومسائل معينة من الاعتقاد،** مثل علىٰ سبيل المثال:

- «خلق أفعال العباد» للإمام البخاري، المتوفىٰ ٢٥٦.

- وكتاب «العرش وما رُوي فيه» لمحمد بن عثمان بن أبي شيبة، المتوفىٰ ٢٩٧.

- وكتاب «التَّصديق بالنَّظر إلىٰ الله» للإمام الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ صاحب كتاب الشَّريعة المتقدم ذكره.

- وكتاب «رؤية الله».

- وكذلك كتاب «الصِّفات» للإمام الدارقطني، المتوفىٰ ٣٨٥.

وهناك كتب عديدة في هذا المجال.

▪ **أيضًا ممَّا يُشار إليه هنا أن أئمة السلف الذين صنفوا مصنفاتٍ جامعة في الحديث -سواءً من اشترط الصحة منهم كالبخاري ومسلم، أو من لم يشترط الصحة كأصحاب السنن كلهم- وضعوا في هذه الكتب الجامعة كُتبًا خاصة في الاعتقاد؛** فمثلًا:

- الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ له في كتابه الصحيح: «كتاب الإيمان» في أوَّله، و«كتاب التوحيد» في خاتمته، و«كتاب الاعتصام».

- والإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ له في كتابه الصحيح: «كتاب الإيمان».

- الإمام النسائي رَحِمَهُ اللَّهُ له «كتاب النُّعوت» في كتابه «السنن».

- والإمام أبي داود رَحِمَهُ اللَّهُ له «الرد علىٰ الجهمية» في كتابه «السنن».

- ومقدمة «سنن ابن ماجه» هي في تقرير المعتقد.

الشاهد أن هؤلاء الأئمة الذين كتبوا مصنفات جامعة في أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام خصَّصوا كتبًا خاصةً في الاعتقاد.

- **ومن أئمة السلف رحمهم الله كما قدمت من لهم منظومات نافعة في تقرير العقيدة**، ومن هؤلاء:

- الإمام ابن أبي داود ابن صاحب السنن، له «منظومة حائية» أوَّلها قوله:

تمسك بحبل الله واتّبع الهدىٰ ولا تكن بدعيًّا لعلك تُفلح

في تقرير العقيدة والرد علىٰ المخالفين، جمع فيها مع وجازتها -أبياتها ثلاث وثلاثين بيتًا- جمع فيها بين تقرير العقيدة والرد علىٰ المخالفين لها، وأيضا ضمَّنها رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ ذِكر الأدلة. وهذه المنظومة لها شروحات قديمة وحديثة، وممن شرحها: الإمام ابن البنا، وكذلك الامام السفاريني رَحِمَهُ اللَّهُ «لوائح الأنوار البهية» وهو مطبوع في شرح هذه المنظومة؛ منظومة ابن أبي داود الحائية.

-كذلكم من المنظومات الجيدة في العقيدة: «الرائية للزنجاني»، ولمصنِّفها رَحِمَهُ اللَّهُ شرحٌ عليها ولكنه لم يوجد كاملًا، وهذه المنظومة طُبعت مؤخرًا مع ما وُجد من شرحها، وما لم يوجد من شرحها أكملتُه بشرحٍ لها وطُبعت في وقت قريب، للإمام الزنجاني رَحِمَهُ اللَّهُ وهي رائية نفيسة جدًّا في تقرير العقيدة.

وبعد هؤلاء الأئمَّة أيضًا وجدت جهود كبيرة جدًّا وضخمة في تقرير العقيدة والتأليف فيها والانتصار لها والرد علىٰ المخالفين لها، ومن أوسع الجهود وأكبرها في هذا الباب جهود الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ؛ فإنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قيَّض هذا الرجل العظيم للكتابة في العقيدة والتَّقرير لها والرَّدِّ علىٰ المخالفين وتتبع شبهاتهم، فما تكاد تجد شبهةً لصاحب بدعة إلا وتجد عند شيخ الإسلام وجوه كثيرة في نسْفِها وإبطالها، وكان يكتب في الرد علىٰ الشبهة الواحدة وجوه كثيرة جدًّا، وأعطاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ حافظة واسعة واطِّلاع كبير علىٰ جهود أئمة السلف وحِفظ للمروي والمأثور عنهم وبراعة عظيمة في نقد المخالفين، وكان إذا أُوردت الشُّبهة له أجاب عليها من ساعته رَحِمَهُ اللَّهُ.

وممَّا يُذكر في هذا الباب أنه رَحِمَهُ اللَّهُ أَرسل له بعض المخالفين بورقة -وقيل إن هذه الورقة كتبوها أكثر من مرّة، يكتبونها ثم يمزقونها ويكتبونها مرةً ثانية إلىٰ أن اتفقوا علىٰ تلك الورقة وأرسلوها لشيخ الإسلام ابن تيمية- فقال لحامل الورقة: أخبرهم أن هذا الكلام الذي كتبوه في هذه الورقة -وهو يتعلق بكلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- أن هذا الكلام باطل من وجوه؛ الأول.. الثاني.. بدأ يعدّ له، قال: لا ما أستطيع أن أنقل لهم اكتبه لي، فكتب رَحِمَهُ اللَّهُ في جلسته تلك تسعين وجهًا في إبطال قول أولئك في الكلام النفسي، وطُبعت في ثلاث مجلدات، وكانت في ثلاث مجلدات: لأنها أضيف لها ما يسمَّىٰ بأعمال التحقيق.

نظم رجل -يقال: إنه رجل من أهل الذِّمة- منظومة فيها التشكيك في أمور القدر، وجيء بهذه

الأبيات لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ للرد علىٰ الشبهات التي أثارها ذلك الرَّجل، ففي جلسته رَحِمَهُ اللَّهُ أخذ قلمًا وورق وبدأ يكتب، فعرف الحاضرون أنه جلس يردّ علىٰ تلك الشُّبه، وفوجئوا لما انتهىٰ وإذا به كتب منظومة في الرد علىٰ تلك الشُّبه علىٰ نفس الوزن ونفس القافية، وهي مطبوعة، وكُتب أيضًا حولها شروحات عديدة بعنوان «التَّائية» لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في ردّ شبهة أهل القدر، وهي منظومة عجيبة جدًّا وكتبها في مجلسٍ واحد.

«الواسطية» هذا الكتاب العظيم المبارك الذي قُرئ في مجالس كثيرة وكُتبت حوله شروحات كثيرة كتبه في جلسة واحدة بعد صلاة العصر بعد أن ألح عليه رجلٌ من القضاة من أهل واسط ألح عليه واعتذر، وأمام إلحاحه جلس وكتب تلك العقيدة المباركة، التي في حياته رَحِمَهُ اللَّهُ انتشرت انتشارًا واسعًا فكيف بعد حياته رَحِمَهُ اللَّهُ! وكيف بهذا الزَّمان زمن المطابع؟ لأن في الزمان الأول ما كان الكتاب ينتشر إلا بنسخه بالأقلام، ونسْخ الكتاب بالأقلام يحتاج إلىٰ وقت، أما الآن المطبعة تطبع العشرة آلاف والعشرين ألف والثلاثين والمائة والأكثر في لحظة واحدة، والأنترنت أعجب وأعجب في النشر! فكتاب شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ «الواسطية» من الكتب العظيمة التي بارك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بها وانتفع بها خلقٌ كثير من طلبة العلم.

ثم أيضًا لتلاميذه من أمثال ابن القيم، وابن كثير، وكذلك الإمام الذهبي، وغيرهم من الأئمة جهود عظيمة ومباركة في تقرير العقيدة.

وأيضًا مضىٰ أهل العلم في الكتابة في الاعتقاد إلىٰ أن قيَّض الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الإمام المُصلح المجدد شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ فكتب كُتبًا من أعظمها كتابه «التوحيد»؛ وهو كتاب عظيم مبارك علىٰ طريقة السَّلف وعلىٰ نهجهم وجادَّتهم. وأيضًا كتب كُتبًا أخرىٰ عظيمة ونافعة بارك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فيها بركة عظيمة جدًّا ونفع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بها نفعًا كبيرًا وطرَح أو جعل لها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قبولًا في الناس، وانتشرت ودُرِّست وشُرحت وكُتب حولها في الشروحات الكثيرة وترجمت أيضا إلىٰ اللغات العديدة، فنفع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بها نفعًا عظيمًا.

ولعلنا نكتفي بهذا القدر فيما يتعلق بالمصنفات لأئمة السلف رحمهم الله تعالىٰ في تقرير الاعتقاد لننتقل إلىٰ موضوعنا الأخير الذي هو خاتمة الحديث في هذا المُلتقىٰ الذي نسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يُبارك فيه؛ وهو عن **الثِّمار والآثار المباركة والعظيمة التي يجنيها صاحبُ العقيدة الصَّحيحة في دنياه وأخراه.**

وثمار العقيدة كثيرة جدًّا وآثارها المباركة عديدة ومتنوعة، وكل خير وبركة يناله الإنسان في دنياه وأخراه هو ثمرة من ثمار هذه العقيدة. ولعلي أشير في هذا الباب إلىٰ إشاراتٍ سريعة وتجدون تفصيلا جميلًا ونافعًا في هذا الباب في خاتمة كتاب «التوضيح والبيان لشجرة الإيمان» للإمام ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فإنه جعله في ثلاثة أقسام، خصَّ القسم الأخير منه في ذكر ثمرات الإيمان وفوائده التي يجنيها أهله في الدُّنيا والآخرة.

- **فمن ثمرات العقيدة الصَّحيحة والإيمان القويم في الدُّنيا والآخرة:** دخول الجنّة والنَّجاة من النار والفوز برضا الرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، والأدلّة علىٰ هذا في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وسنّة نبيِّه صلوات الله وسلامه عليه كثيرة جدًّا.

- **وكذلكم من ثمار العقيدة وآثارها العظيمة المباركة:** غُفران الذنوب وإقالة العثرات ومغفرة الزَّلّات، فالعقيدة أعظم أمرٍ تُغفر به الذُّنوب، وقد قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [النساء:٤٨]. وجاء في «سُنن التِّرمذي» من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَىٰ مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً**»، وهذا الحديث هو من أجمع الأحاديث في ذكر أسباب مغفرة الذنوب وهي: الدعاء مع رجاء الإجابة، والاستغفار، والتوحيد.

والتوحيد هو أعظم أسباب المغفرة؛ بل إن من يأتي يوم القيامة ليس موحدًا فلا مَطمع له في مغفرة الله ولا سبيل له لنيل رحمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؛ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ حرَّم المغفرة والرحمة والجنة والنجاة من النار علىٰ الكافرين، وقد قال الله سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَۖ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي كُلَّ كَفُورٖ ٣٦ وَهُمۡ يَصۡطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ أَوَ لَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ٣٧﴾ [فاطر].

- **كذلكم من ثمار العقيدة العظيمة المباركة:** الأمن والاهتداء في الدُّنيا والآخرة، كما قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢﴾ [الأنعام]، فالأمن في الدنيا وكذلك الأمن في الآخرة يوم الفزع الأكبر لا يكون إلَّا لمن صحَّت عقيدته، كما دلَّت علىٰ ذلكم هذه الآية الكريمة، وكذلك قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا

يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا﴾ [النور:٥٥] فالعقيدة الصحيحة والإيمان القويم مع العمل الصالح سبب تحوُّل الخوف إلىٰ الأمن ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾، وسبب الراحة والطمأنينة والسعادة والهناءة في الدنيا والآخرة.

- وكذلكم دلت الآية المتقدمة علىٰ أنَّ العقيدة الصحيحة والإخلاص لله ﷻ سبب التَّمكين؛ ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ﴾.

- **وكذلكم من ثمارها**: الحياة الطيِّبة في هذه الحياة الدُّنيا، والثواب العظيم والأجر الجزيل والنَّعيم الدائم المُقيم يوم القيامة يوم يلقىٰ الله ﷻ، وفي هذا يقول الله جل وعلا: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [النحل].

- وكذلكم من ثمار العقيدة: حصول الفلاح في الدنيا والآخرة والنجاة من الخسران، والفلاح يعني: حيازة الخير في الدنيا والآخرة، وهي أجمع كلمةٍ في حيازة الخير، وقد قال الله تعالىٰ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون:١]، وقال الله جل وعلا: ﴿وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ [سورة العصر].

- **وكذلكم من ثمار العقيدة العظيمة**: الفوز بولاية الله الخاصَّة التي تقتضي الحفظ والتأييد والنَّصر، وقد قال الله ﷻ: ﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾﴾ [الأعراف]، وقال جل وعلا: ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ﴾ [البقرة:٢٥٧].

- **من الثِّمار المباركة للإيمان**: الفوز بأعظم نعيم؛ وهو رؤية الله ﷻ؛ فهذا لا يكون إلا لأهل الإيمان، كما قال عليه الصلاة والسلام: «**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَلا تُغْلَبُوا عَلَىٰ صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا**»، والله يقول: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة]. هذا لأهل الإيمان، أمَّا غيرهم فقد قال الله تعالىٰ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين].

والحاصل أن ثمار العقيدة والإيمان في الدنيا والآخرة ثمار كثيرة وعديدة ومتنوعة، وقد قال الله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [إبراهيم]. وفي الكتاب الذي أحلتُ إليه؛ كتاب الإمام ابن سعدي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ «التوضيح والبيان لشجرة الايمان» عدٌّ نافع وسردٌ مفيد لثمرات الإيمان

وثمرات العقيدة.

ونكتفي بهذا القدر، والله أعلم.

وصلىٰ الله وسلَّم علىٰ عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.